المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القنوت في الوتر من الموضوعات المهمة الحية التي يكثر السؤال عنها، ولا تزال بحاجة إلى بحث واستقصاء، ولاسيما ما يتعلق بقدره وموضعه، وحكم الجهر به، ورفع اليدين عند تلاوته، فضلا عن الحديث عن حقيقته وحكمه؛ ولذلك رأيت أن من المتعين الكتابة عنه، والتأليف فيه. وقد جعلت البحث: في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة ثم الفهارس.

تحدثت في المقدمة: عن موضوع البحث وخطته والمنهج الذي التزمت به. وتناولت في التمهيد: فضل الوتر وما ورد في قيام الليل.

وجعلت **المبحث الأول: في حقيقة القنوت في الوتر:**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: معنى القنوت في الوتر، وفيه مسألتان.

المسألة الأولى: تعريف القنوت.

المسألة الثانية: تعريف الوتر.

المطلب الثاني: أركان القنوت في الوتر.

المطلب الثالث: أنواع القنوت في الوتر.

المطلب الرابع: ألفاظ القنوت في الوتر، وفيه أربع مسائل.

المسألة الأولى: ألفاظ القنوت في الوتر الواردة في السنة.

المسألة الثانية: ألفاظ القنوت في الوتر الواردة عن السلف.

المسألة الثالثة: ألفاظ القنوت في الوتر التي لم ترد في السنة ولا عن السلف.

المسألة الرابعة: القنوت في الوتر بدعاء ختم القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حكم القنوت في الوتر:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم القنوت في الوتر في رمضان.

المطلب الثاني: حكم القنوت في الوتر في غير رمضان.

المبحث الثالث: صفة القنوت في الوتر:

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: موضع القنوت في الوتر.

المطلب الثاني: افتتاح القنوت في الوتر، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: افتتاح القنوت في الوتر بالتكبير.

المسألة الثانية: افتتاح القنوت في الوتر بتحميد الله والصلاة على رسوله.

المطلب الثالث: قدر القنوت في الوتر.

المطلب الرابع: الجهر بالقنوت في الوتر، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: حكم الجهر بالقنوت.

المسألة الثانية: حكم الجهر بالتأمين في القنوت.

المطلب الخامس: رفع اليدين في القنوت. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: رفع اليدين عند القنوت.

المسألة الثانية: رفع اليدين بعد الفراغ من القنوت.

المطلب السادس: قضاء القنوت في الوتر. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قضاء القنوت في الوتر للإمام والمنفرد.

المسألة الثانية: قضاء القنوت في الوتر للمأموم.

ثم **الخاتمة**، وقد اشتملت على أهم النتائج، ثم فهارس المصادر والموضوعات.

وقد التزمت في كتابة هذا البحث بالمنهج التالي:

١- الرجوع إلى المصادر والمراجع المعتبرة.

٢- الدارسة الفقهية المقارنة للمسائل.

٣- شرح الألفاظ الغامضة وتفسير المصطلحات.

٤- الترجمة للأعلام غير المشاهير باختصار.

٥- عزو الآيات الكريمة، وتخريج الأحاديث والآثار.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهدينا سواء السبيل، وأن يجعلنا هداة مهتدين، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب

الوليد بن عبد الرحمن آل فريان

التمهيد

في فضل الوتر وما ورد في قيام الليل

الوتر من العبادات العظيمة والطاعات الجليلة التي اهتم النبي ﷺ بشأنها وحافظ عليها وحرص على أدائها وأولاها أشد عناية، فكان ﷺ لا يدع الوتر أبدا سفرا ولا حضرا(١).

وقد أكد على أهمية المحافظة على الوتر والاعتناء به وعدم التفريط فيه؛ فقال: «**إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر**»(٢).

وقال: «**إن الله قد أمدكم بصلاة وهي خير لكم من حمُر النعم وهي الوتر**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٩٩٩)، ومسلم في الصحيح (٧٠٠) عن ابن عمر.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٨٠/٢، ٢٠٦، ٢٠٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٨/٢) عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما، وله شاهد من حديث أبي بصرة، أخرجه أحمد في المسند (٧/٦، ٣٩٧) وشاهد من حديث معاذ ﷺ أخرجه أحمد في المسند (٢٤٢/٥).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، رقم ١٤١٣، والترمذي في الجامع، رقم (٤٥٢) وقال: حديث غريب، وابن ماجة في السنن (١١٦٨) من حديث خارجة بن حذافة –رضي الله عنه، قال ابن الصلاح: حسن الإسناد. ينظر: البدر المنير (٢١٢/٤) وله شاهد من حديث عمرو بن العاص –رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩٧٥). وحمر النعم: الإبل الحمُر. ينظر: الأزهري، التهذيب (١٣/٣).

وأوصى النبي ﷺ أبا هريرة أن لا ينام حتى يُوتر[١].

وقال: «**إن الله وتر يحب الوتر**»[٢].

وحذر من إهماله أو التهاون فيه، فقال: «**من لم يوتر فليس منا**»[٣].

ولهذا أوجبه بعض أهل العلم، وعدَّه الجمهور من السنن المؤكدة[٤].

وقال الإمام أحمد: في رجل يترك الوتر متعمدا: هذا رجل سوء

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١١٧٨)، ومسلم في الصحيح (٧٢١) وأوصى النبي ﷺ أبا الدرداء ﷺ، أخرجه مسلم في الصحيح (٧٢٢) وأوصى النبي ﷺ أبا ذر بذلك أيضا. أخرجه أحمد في المسند (١٧٣/٥).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، رقم (٦٤١٠)، ومسلم في الصحيح (٦) عن أبي هريرة ﷺ، وأخرجه من حديث علي ﷺ: أبو داود في السنن (١٤١٦)، والترمذي في الجامع (٤٥٣) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في المجتبى (٢٢٨/٣)، وابن ماجة في السنن (١١٥٧)، وأحمد في المسند (٢٢٣/٢).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٤١٤)، وأحمد في المسند (٣٧٥/٥) من حديث بُريدة ﷺ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ، أخرجه أحمد في المسند (٤٤٣/٢).

(٤) ذهب أبو حنيفة إلى أن الوتر واجب، وذهب عامة أهل العلم إلى أنه سنة مؤكدة. ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (٤٢٣/١)، والعدوي في الشرح (٥٠٣/١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨٩/٥)، والشربيني في مغني المحتاج (٤١٤/١)، وابن أبي عمر في الشرح الكبير (١٠٦/٤)، والمذهب عند الحنابلة: أنه أفضل من سنة الفجر وغيرها من الرواتب. ينظر: المرداوي في الإنصاف (١٠٦/٤)، واختار ابن تيمية وجوبه على من يتهجد في الليل. ينظر: المرداوي في الإنصاف (٤٠٧/٤).

يترك سنة سنها النبي ﷺ. ثم قال: هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمدا[١].

أما قيام الليل بعامة فمن أفضل الطاعات وأزكى القربات، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا**﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٦].

وقال سبحانه في مدح الصالحين والثناء عليهم: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧].

وقال: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ [السجدة: ١٦].

وقال: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٤].

وقال النبي ﷺ: «**أفضل الصلاة بعد الصلاة المفروضة صلاة الليل**»[٢].

وقال: «**أحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه**»[٣].

---

(١) رواية معاذ بن المثنى (ت٢٨٨هـ) كما في طبقات الحنابلة (٤١٨/٢)، وفي رواية أبي بكر الأحول (ت٢٢٣هـ) قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يترك الوتر، فقال: لا يكون عدلا. ابن يعلى في الطبقات (٥٧٣/٢). وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٨٨/٢٣).

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (١٦٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٣٤٢٠)، ومسلم في الصحيح (١١٥٩) من حديث =

وفي الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه[١].

ولذلك حث النبي ﷺ الرجل على إيقاظ زوجه لأدائها، فقال: «**رحم الله رجلا قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح[٢] في وجهها من الماء**».

كما حث المرأة أيضا فقال: «**ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[٣].

ومن ثمار هذه العبادة العظيمة ما تعود به على فاعلها من طيب النفس وانشراح الصدر ودفع الكسل والخمول، يقول النبي ﷺ: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم[٤] إذا هو نام ثلاث عُقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح**

=

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٧٥٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) النضح: رش الماء. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٣٨/٥).

(٣) أخرج أبو داود في السنن (١٣٠٨، ١٤٥٠)، والنسائي في المجتبى (٢٠٥/٣)، وابن ماجة في السنن (١٣٣٦)، وأحمد في المسند (٢٤٧/٢، ٢٥٠، ٤٣٦) وابن حبان في الصحيح (٢٥٦٧)، والحاكم في المستدرك (٣٠٩/١) وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) القفا: مؤخرة الرأس والعنق. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (١١٢/٥).

خبيث النفس كسلان»[١].

وهي منهاة عن الإثم ومن مكفرات الذنوب، قال ﷺ: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم ومكفر للسيئات ومنهاة عن الإثم**»[٢].

فما أعظمهما من منافع، وما أجملها من فضائل ومناقب.

أما من أعرض عن ذلك ونام حتى يُصبح، فذاك رجل بال الشيطان في أذنيه[٣].

ولذلك اهتم السلف بالتأليف في ذلك، فكتبوا مؤلفات عديدة وتناولوا الموضوع من جوانب مختلفة، وإن كان أكثرها في بيان فضله، وما ورد في الحث عليه والدعوة إليه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١١٤٢)، ومسلم في الصحيح (٧٧٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٣٥٤٩) وقال: وهذا أصح، وابن خزيمة في الصحيح (١٧٦/٢)، والطبراني في الكبير (١٠٩/٨) والأوسط (٣٢٧٧)، وابن جرير وصححه كما في إتحاف المهرة (٢٣٦/٦)، والحاكم في المستدرك (٣٠٨/١) وصححه ووافقه الذهبي من حديث أبي أمامة ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، رقم (٧٧٤) من حديث ابن مسعود.

(٤) ينظر: كتاب التهجد وقيام الليل لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) مطبوع، وكتاب قيام الليل وقيام رمضان، وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ) (مختصر المقريزي) مطبوعة، وكتاب قيام الليل ابن المنذر (ت ٣١٨هـ) وأشار إليه في كتاب الأوسط (٢٥١/٥) وغيرها.